زيارة سمو ولي العهد للكويت وبغداد.. تأتي في إطار

حسم المشاكل.. والحيلولة دون تفاعلها

تكريس "الدور الخليجي".. لتخليص المنطقة من الأزمات

- ● المملكة ترفض "سياسة شد الحبل" في الصراع الفلسطيني الفلسطيني
- ● تعزيز الثقة وروح المسئولية المشتركة بين المملكة والكويت
- ● الإتفاق على ممارسة الضغط الإيجابي.. لإنقاذ الأمة من المزايدات
- ● تركيز الجهود المخلصة على قفل الطرق أمام القوى الأجنبية للتسرب للمنطقة
- ● المملكة تملك أوراقاً.. لاتملكها الأطراف الأخرى.. لحسم الأزمات

● صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني .. نموذج لرجل السياسة الواضح ورجل العسكرية القوى نموذج لرجل السلام المشرف ورجل الحرب ايضا .

انه رجل سياسة بصفته نائبا لرئيس مجلس الوزراء وهو بهذه الصلاحيات يمارس فن السياسة الداخلية والخارجية فهو مسئول بعد صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله في ادارة شئون البلاد الداخلية والنهوض بالبلاد من جميع النواحي من اقتصادية واجتماعية وثقافية .. وخلافه ومسئول ايضا عن هموم السياسة الخارجية عربيا واسلاميا ودوليا . وهو في هذا الاطار رجل سلام فالسياسة هي فن الممكن في اطار السلام .

● وهو رجل العسكرية بصفته رئيسا للحرس الوطني وهو درع الوطن وحامي حماه الى جانب الجيش .. وهو بهذه الصفة رجل حرب.. وحاشا لله ان يكون داعية حروب انما هو رجل الحرب ضد باغ ومعتد على سلامة الوطن وعلى سلامة الشعب .

وكان جلالة الملك فيصل رحمه الله قد اختاره عام ١٣٨٢ الموافق ١٩٦٣ لقيادة الحرس الوطني ورشح لذلك لما ترسم فيه الملك فيصل من شجاعة وحكمة وذكاء وتجربة سموه في قيادة الحرس الوطني تجربة فريدة من نوعها فسموه مثال القائد القريب من قلب كل فرد .

وعن توليه رئاسة الحرس الوطني قال سموه في حديث نشرته صحيفة الجزيرة وصحيفة السياسة في ٨ جمادى الثاني ١٤٠٣ هـ :

ابان حياة الملك فيصل رحمه الله خيرني بين وزارة الدفاع وبين الحرس الوطني وقد اخترت الحرس الوطني .. والان الحرس الوطني قوة يملك احدث الاسلحة وبعض هذه الاسلحة لم يوضع بعد في الخدمة في الجيش الامريكي . لقد عايشت صناعة الحرس الوطني واعرف ضباطه فردا فردا .

وفوق هذا وذاك فهو ولي للعهد .. اي انه الرجل الثاني بعد صاحب الجلالة الملك فهد . وهو في نظام الحكم السعودي يعتبر الابن الاكبر كما يعتبر جلالة الملك فهد اب الاسرة السعودية . والابن الاكبر في الاسرة له مكانته الخاصة وله تقديره الخاص بعد الاب مباشرة وله ايضا مسئوليات في حضور الاب وفي غيابه

وهذا يقودنا الى التكلم عن نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ذلك النظام الفريد من نوعه وهو تطبيق اصيل للديمقراطية الاول عندما كانت الدولة تعتبر اسرة واحدة ذلك في عهد الدولة المدنية **City State** التي قال عنها جون باول في كتابه « الفكر السياسي » **Eestern Bolitical Thought** لقد قال ان الديمقراطية الحقيقية غير موجودة الان انما كانت موجودة في عهد الدولة الصغيرة والتي كانت تشكل نظام الحكم فيها اسرة واحدة افرادها الشعب ورب اسرة هو الحاكم .

وهذا المعنى تقريبا عبر عنه سمو الامير عبد الله عندما قال في حديث نشرته صحيفة العرب بتاريخ ٢٠ / ٢ / ١٤٠٢ :

« ان المملكة منذ اسسها الملك الراحل عبد العزيز قد اعتمدت في سياستها مبدأ الواجب المسنود بالقانون الاخلاقي الاسلامي والترفع فوق كل نزوع صبياني او شهرة في كسب مادي او معنوى » .

واكد سموه في حديث لعكاظ بتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٤٠١ على معنى الحب المتبادل بين القيادة السعودية والشعب السعودي وفي ذلك قال :

« ان زيارة جلالة الملك الى مختلف مناطق المملكة تمثل قمة التلاحم بين قيادة مؤمنة بعقيدتها واهدافها وبين شعب صادق ومخلص ووفي وامين .. ان هذا التلاحم قد اسهم بصورة عملية في تكريس الوحدة الحقيقية [illegible] التي وضع اساسها جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله وطيب ثراه » واردف سموه يقول : ان سعادة الاب القائد بمظاهر الحضارة التى اعرب عنها المواطنون في هذه المناطق كانت فوق مستوى الوصف » وقال سموه « اننا نحمد الله ان جمع هذه الامة على الخير .. ووفقها الى تكريس القوة والثقة والعزة لهذا الكيان لكى يكون بمثابة الدولة الانموذج في منطقة تحتاج الى معاني الطمأنينة والاستقرار » .

من منطلق مفهوم الاسرة الواحدة وعلاقة الابوة التي تربط جلالة الملك بافراد اسرته من الشعب السعودي ومن اطار هذه المحبة والتلاحم بين الشعب وقادته .. وفي اطار ان النظام السعودي لا يقوم على الاسس المتعارف عليها في انحاء العالم فهو لا يقوم على حاكم ومحكوم . انما يقوم على رب اسرة وباقي افراد الاسرة

في هذا الاطار يقف سمو الامير عبد الله [illegible] الابن الاكبر محبة واحتراما وايضا مسئولية متعددة الابعاد ديدنها الحب [illegible] الشعب الذي يبادله الحب والاحترام .

وفي هذا الاطار تأتي رحلة سمو الامير عبد الله الى الكويت اساسا ثم الى بغداد بصورة طارئة املتها الظروف ومجريات الامور على الساحة العربية .

● اهداف هذه الرحلة :

سوف نترك سمو ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله يحدثنا عن الموضوعات التي كان مقررا مناقشتها في هذا اللقاء قال سموه في حديث لصحيفة عكاظ في ١٥ صفر ١٤٠٤ هـ :

« اود ان اقول في البداية انني والاخوة اعضاء الحكومة سعداء بالزيارة التي سوف يقوم بها الى الكويت صاحب السمو الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بالمملكة العربية السعودية الشقيقة .. وهناك الكثير من الموضوعات التي سوف تبحث بيننا في اللقاءات الجماعية واللقاءات الثنائية بين المسئولين من البلدين الشقيقين والعلاقات بين الكويت والمملكة العربية السعودية علاقات متينة ارسيت قواعدها على المحبة والتآخي والتفاهم وعلى العمل المشترك لما فيه خير مصلحة البلدين الشقيقين ومصلحة الامة العربية والاسلامية .

وهناك الكثير من الموضوعات التي تهم دول الخليج بصفة خاصة وتهم امتنا العربية والاسلامية بصفة عامة .. ولابد من خلال وجود سموه في وطنه الكويت ان تبحث هذه الموضوعات بشمولية لنخرج بتصور واحد من اجل العمل على حل الخلافات التي يمر بها العالم العربي الان والعمل على عودة الصف العربي الى التضامن نتيجة ما تواجهه الامة العربي من تحديات واخطار محدقة .

● التضامن العربي :

اذن « فالتضامن العربي » هو من الاهداف الاساسية والرئيسية للتحرك السعودي ولزيارة سمو ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز للكويت ثم توجه سموه بعد ذلك للعراق .

وسمو الامير عبد الله يحمل هموم التفكك العربي ويسعى الى تحقيق تضامن العرب كحد ادنى لمواجهة المخاطر التى تتربص بالامة العربية والاسلامية ليس فقط على يد اسرئيل بل وايضا على يد دول اخرى تريد تقويض هذا الصرح العربي الاسلامي الشامخ .

وهموم سموه في هذا المجال تمتد الى وقت بعيد :

ففي حديث لسموه في ٢٢ / ١١ / ١٣٩٩ بمناسبة ذكرى انشاء المملكة العربية السعودية قال :

« فمن فضل الله علينا ان وفقنا لان نحتفل معا وفي كل عام بذكرى انشاء المملكة العربية السعودية ونحن اكثر تلاحما واعرق محبة واقوى عزما واصلب عودا وامضى سلاحا وارسخ يقينا ..

واليوم والوطن العربي والاسلامي عرضة لاعاصير عاتية تهب عليه من كل اتجاه بل ومن دوامات تتفجر في داخله تنذر بالخطر فاننا نجد انفسنا مطالبين بان نمارس دورنا الذي تنتظره منا شعوبنا ثقة ويقينا وهو السعي بالحكمة والموعظة الحسنة لتبصير الاشقاء بما ينتظرهم او بما يغيب عن ناظريهم حتى ياخذوا للامر عدته .

واتوجه الى الله تعالى راجيا ان نحتفل بهذا اليوم في العام القادم وقد رد الله للامة الاسلامية والعربية مافقدته من ترابها وارضها ومقدساتها ونصر الله امة الاسلام على اعدائها المتربصين بها » .

● وفي محرم ١٤٠١ توجه سمو الامير عبد الله الى كل من سورية والاردن ليصلح ما بين البلدين وصرح سموه بعد عودته لصحيفة الجزيرة بتاريخ ١٤ / ١ / ١٤٠١ قائلا :

« ان فخامة الرئيس السوري حافظ الاسد قد اكد له استجابته للمبادرة السعودية الاخيرة لانهاء التوتر القائم بين البلدين « سوريا والاردن » » .

وقال سموه انه لقى استجابة وتفهما كبيرا ورغبة طيبة في الحرص على التضامن العربي كما اكد الرئيس الاسد تقديره لتحرك جلالة الملك خالد في هذه الظروف الحرجة ورغبة جلالته في جمع الكلمة ووحدة الصف .. وقال اننا نقدر مبادرة جلالة الملك ونعرف تماما رغبته الصادقة في تجنيب امتنا العربية كل الوان التفتت ونثق تماما انه يعمل كل ما فيه الخير .

● واعلن سمو الامير عبد الله لصحيفة عكاظ في ١ / ٢ / ١٤٠١ قائلا :

« يسرني ان اعلن ان المملكة العربية السعودية مستعدة لان تعمل كل شيء ترى من خلاله انه يخدم العالم الاسلامي والعالم العربي في كل الاوقات .. وان المملكة لن تتوقف لحظة واحدة عن القيام بمبادرة مماثلة اذا رات انها في صالح التضامن العربي او الاسلامي وهو ما تهدف اليه المملكة دائما » .

واستجابة لمبادرة جلالة الملك خالد التى ادت الى تخفيف حدة التوتر بين سوريا والاردن بعد الجولة الناجحة الموفقة التى قام بها سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز فقد بدأت القوات السورية والاردنية التى كانت محتشدة على حدود البلدين في الانسحاب .

● وفي اول خطاب لسمو الامير عبد الله بعد وفاة جلالة الملك خالد قال سموه :

« .. ولن يوصل الامة العربية والاسلامية الى حقوقها الا اذا عرفت طريقها الصحيح وسط خيارات عديدة .. وان افضل هذه الخيارات هو الاجماع على مواقف موحدة تتسم بالتعقل والروية وبعد النظر والبعد عن الانفعال وترتكز على الثقة التامة ومواجهة المشاكل وتطارح الاراء بروح اخوية صادقة من شانها ان تزيل اية عقبات في طريق العمل العربي الموحد وتخلق ظروفا واجواء ومنافسات سليمة لتحرك عربي واسلامي مشترك يخدم اهداف هذه الامة ومصالحها .

ان مصدر المعاناة التى تعيشها امتنا العربية تكمن في تفاوت مواقفها وتعدد ارائها .. »

● وعن التعاون والتضامن بين الدول العربية والاسلامية قال سموه لعكاظ بتاريخ ٢٤ / ٢ / ١٤٠٣ :

« لانرى اي باس في دراسة اى مشروع تعاون في المستقبل مع اى دولة اخرى اذا توفرت القناعة بان هذا التعاون سيخدم الامتين العربية والاسلامية .. وياخذ في الاعتبار حقوقها وسيادتها وتراثها بالدرجة الاولى »

● وفي ٢٥ /شعبان ١٤٠٣ ذكرت الانباء زيارة سمو الامير عبد الله ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لكل من ليبيا وسوريا .

وقد شارك العقيد معمر القذافى لسمو الامير عبد الله زيارته لاخوانه الليبيين واعتبرها بادرة اخوية طيبة للم شمل الامة العربية وتوحيدها وتسخير امكاناتها لمواجهة العدو المشترك .

● وفي عمان اجرى صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني جولة من المباحثات في ٢٦ شعبان ١٤٠٣ هـ مع جلالة الملك حسين عاهل الاردن في اطار جولة سموه لعدد من الدول العربية والتى زار خلالها ليبيا وسوريا والعراق وقد تناولت المباحثات تطورات الاحداث في المنطقة العربية وطبيعة التحديات التي تواجه الامة العربية ووسائل دعم وتعزيز التضامن العربي . كما تناولت تطورات القضية الفلسطينية وجوانب الازمة اللبنانية حيث اكد الجانبان ضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية لتمكين لبنان من تحقيق سيادته على كامل اراضيه .

● التعاون الخليجي :

واذا كنا قد بدانا بالكلام عن التضامن العربي العام فلانه الاطار الاكبر الذي تجرى داخله انواع التعاون المختلفة من سائر الدول العربية من ثنائية او جماعية .

ويأتي بعد ذلك التعاون الخليجي بصفة خاصة ومما لاشك فيه ان التعاون الخليجي الذي يشكل من دول الخليج اسرة واحدة اشمل واكبر واوسع من الاسرة السعودية ، لاشك ان هذا التعاون الخليجي يحظى باهتمام بالغ من سموه وقد جاءت زيارته للكويت ضمن هذا الاطار للتعاون الخليجي .

وقال سمو الامير عبد الله في حديث لوكالة الانباء الكويتية في ١٨ صفر ١٤٠٤ هـ .

« ان مجلس التعاون لدول الخليج العربية افضل اطار للتنسيق اقتصاديا وسياسيا ودفاعيا وانه يؤمن لدول الخليج اسباب القوة » .

● وقال سموه :

« لقد برهن مجلس التعاون الخليجى على انه اطار صالح يتسع وينظم الفعاليات الخليجية ويؤمن دول الخليج اسباب القوة وييسر لها حرية الحركة والمناخ الصحى بالتفاعل والتكامل والنمو ولقد اثبت ميثاق مجلس التعاون الخليجي انه افضل اطار مرحلي لعملية التنسيق والتعاون على البناء المتكامل في الميادين الاقتصادية والسياسية والدفاعية » .

● ومن منطلق اهتمامات سموه العسكرية بصفته رئيسا للحرس الوطنى تحدث عن التنسيق العسكرى للدفاع عن المنطقة فقال سموه :

« لقد سبق لى القول ان مجلس التعاون الخليجي هو اطار تنسيق وتعاون في جميع الميادين ولاشك ان الميدان العسكرى هو من اهمها ولذلك فان كل مناورة او تنسيق في الاسلحة والتدريب وتبادل المعلومات والخبرات بين القوات المسلحة الخليجية انما تجىء تجاوبا لميثاق مجلس التعاون الخليجى . ولقد كانت مناورة درع الجزيرة العربي التكريس العملى لذلك التجاوب والبداية الفعلية للتنسيق والتعاون العمليين في الميدان العسكرى .

اما عن الدور المرسوم للقوات الخليجية فهو بديهي وواضح انه الدفاع عن الدول الخليجية ضد كل اعتداء والاسهام في الدفاع عن الامة العربية ضد كل عدوان فليس ثمة فراغ في الخليج لا تستطيع دول الخليج ان تملأه بكل جدارة وفاعلية وليس ثمة من يحمى ارض الخليج اقدر من شعب الخليج » .

● وفي حديث لصحيفة الاخبار الاردنية بتاريخ ٢٤ / ١٢ / ١٣٩٩ قال سموه :

« امن الخليج ومضيق هرمز مسئولية دول الخليج وان المملكة حريصة على الا يكون الخليج ميدانا للصراع الدولى »

● وفي حديث لصحيفة عكاظ بتاريخ ٢٩ جمادى الاول عام ١٤٠٣ قال سموه في معرض حديثه الى عكاظ عن الدور الذي تضطلع به القوات المسلحة والحرس الوطنى جزء منها :

« ان هذه القوة المتنامية تكرس مفاهيم الامن والاستقرار والطمانينة والمحافظة على المكتسبات الكبرى ليس للشعب السعودي الكريم فحسب بل للامتين العربية والاسلامية في الوقت نفسه

واوضح سموه بان رعاية جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز للحرس الوطني تنطلق من ايمان جلالته بان قوة هذا البلد هي حماية كبرى للوطن وللأمة. وتطور سائر قطاعات القوات المسلحة يهدف الى تحقيق الخير والسلام والاستقرار بالمنطقة.

الحرب العراقية الايرانية

وحديث الأمن الخليجي والتعاون الخليجي يجرنا الى موضوع الحرب العراقية الايرانية خاصة وان ايران هددت بغلق مضيق هرمز وتوسيع نطاق الحرب.

وسوف نرى اولا ما قاله سمو الأمير عبدالله لكل من وكالة الانباء الكويتية في ١٨ صفر سنة ١٤٠٤ وايضا في لقاء سموه بالصحفية السعودية بالكويت في نفس التاريخ. قال سموه اولا لوكالة الانباء الكويتية ردا على سؤال حول مساعي انهاء الحرب العراقية الايرانية.

« لم يعد سرا يخاف على احد ان مختلف الجهات الدولية الاسلامية والعربية قد بذلت ومازالت تبذل اقصى الجهود لوضع خاتمة للمأساة الايرانية العراقية وما يدور اليوم بين **ايران والعراق لم يعد حربا بل امسى جنونا يتفجر بالكآبة والغطرسة والغرور ويعرض المنطقة لاخطر الاحتمالات ولا يكتف بتذير ما سنته شعوبها بكد يمينها وعرق جبينها ولا باستنزاف طاقتها ذلك الاستنزاف الانتحاري بل بات يهدد استقلالها بالاندثار. ولقد سررنا غاية السرور عندما اعلن العراق الشقيق عن سحب قواته من الاراضي الايرانية وعن جنوحه الى السلم وعن استعداده لحل قضاياه وشقيقته ايران بالطرق السليمة وانتظرنا ان تلقي مبادرة العراق استجابة مسلم وتجاوب شقيق ومازلنا ننتظر وننتظر.. »**.

● سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز والشيخ سعد العبد الله ولقاء الاخوة في الكويت

هذا الكلام القوى والصريح لا يصدر الا من رجل مؤمن اشد الايمان بعدالة الاسلام ومؤمن اشد الايمان بحبه للسلام وكرهه الكره كله لسفك الدماء بين الاخوة المسلمين. ورغم انقضاء سنوات على حرب العراق، ايران الا انه مازال يحدوه الامل والثقة بالله في ان يثوب الطرفان الشقيقان الى رشدهما ويوفرا هذا الدم المراق وهذا الخراب والاستنزاف لثرواتهما التي ينبغي ان ينعم بها الشعبان الايراني والعراقي. وتعتبير الشقيقان هو تعبير سمو الامير عبدالله الرجل الانسان والمسلم المؤمن كل الايمان باسلامه.

والاهتمام بالامة الاسلامية اهتمام اصيل ومترسخ في تفكير سمو الامير عبدالله فهو الذي قال.

« افضل سلاح لتكوين الرجال هو التنشئة الدينية » وهو الذي يرى في مسيرة المسلمين في الحج تأكيداً لوحدة الصف.

فقد قال سموه لصحيفة عكاظ في ١٤٠٠/١٢/١٣ « ان مسيرة جميع المسلمين تجاه عرفات ونفرتهم تجاه المزدلفة ورميهم للجمرات يجسد معاني الجهاد في سبيل الله. وأن المسلمين في سياق هذه المسيرة المؤمنة يمكنهم ان يوحدوا صفوفهم وكلمتهم وجمع شملهم من اجل تحرير المقدسات وفي مقدمتها المسجد الاقصى الشريف اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين » وقال سموه في تصريح خاص [illegible] عقب جولته التفقدية لاجهزة الحرس الوطني العاملة بالمشاعر المقدسة ان المسلمين يمكنهم انطلاقا من هذه المسيرة العظيمة تحرير اراضي المسلمين التي ترزح تحت وطأة الاستعمار الغاشم الذي اذاها بالحديد والنار.

واوصى سموه المسلمين بان يتجردوا لله تعالى وان يخلصوا نواياهم وان يبدءوا الجهاد وجهاد النفس بالذات وقال سموه اننا اذا استطعنا ان نقهر شهواتنا ورغباتنا فإن معالم الطريق ستفتح امام المسلمين ليملئوا الدنيا عدلا وايمانا.

● وفي حديث لسمو الامير عبدالله للسيد ويلتون واين رئيس مراسلي الشرق الاوسط بمجلة تايم الامريكية بتاريخ ١٣٩٨/٥/٥هـ الموافق ١٩٧٨/٥/٢م قال سموه « **ان صفقات الاسلحة التي تعقدها المملكة تبنى على دراسة عميقة لاحتياجات المملكة الامنية والدفاعية، وليس على اختبار نوايا الاصدقاء** » وقال سموه « **ان المملكة لاتؤمن ابدا بسياسة العدوان.. بل ان تزويد العرب بالسلاح يحقق السلام ويوقف العدوان.**

وكان سموه قد قال في اول خطاب وجهه سموه للأمة تأبينا للملك خالد رحمه الله حيث حدد سموه نهج السلف الصالح الذي تسير عليه المملكة والتي ستواصل باذن الله السير عليه وهو رفع راية لا اله الا الله محمد رسول الله. ما يعني العمل على دعم الاسلام والمسلمين والسير وفقا لشريعة الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

ولا شك ان رفعة الاسلام والمسلمين تتطلب عملا داخليا متواصلا للارتقاء بالشعب العربي السعودي في جميع الميادين الحيوية وتوفير الامن والامان والاستقرار له من خلال تطبيق تعاليم الشريعة الاسلامية.

وهذا هو نهج المملكة التي سارت وتسير وستستمر باذن الله تسير عليه متقدمة النموذج الاسلامي الفريد في الحكم.

● وعن مخاطر الحرب العراقية ـ الايرانية تحدث سموه في لقاء نشرته صحيفة الجزيرة والسياسة في ٨ جمادي الثاني ١٤٠٣ رداً على سؤال عن مدى مخاطر هذه الحرب على دول الخليج قائلا:

« على الكويت ليس هناك مخاطر بل على كل الخليج فالحرب عندما تتطور فان لها حسابات اخرى منها ما يدخل بان المملكة طرف في الدفاع عن شقيقاتها هذه ناحية اما الجانب الاخر وهو ان مجلس التعاون قد فرض وجوده لقد كان هذا الشكل من المجتمع الخليجي احد الاهداف التي سعينا اليها منذ برزت المصالح الدولية على شكل تجمعات وتكتلات.. ان فكرة مجلس التعاون فكرة رائدة ونتائج هذا التعاون سيكون لها ابلغ الاثر ليس لجهة التعاون فيما بيننا فقط بل لجهة ابعاد منطقتنا عن صراعات العالم وهروبه.

● وعن الحرب العراقية ـ الايرانية تكلم سموه في أقوى عبارات وذلك في حديث نشرته صحيفة عكاظ بتاريخ ٢ محرم ١٤٠٣ قال سموه:

« لا خلاف أن الحرب الايرانية العراقية هي افجع مأساة نزلت بالعالم الاسلامي بعد النكبة في فلسطين. ومأساة افغانستان انها حرب غير [illegible] اسلاميا وغير معقولة انسانيا انها حرب الانفعال والغضب فليس لها ثمة هدف، او غاية. مثل هذه الحرب لا تحل مشاكل ولا تحسم قضية ولا تحقق لاي من المتحاربين ربحا معنويا او كسبا ماديا بل تحقق كل ذلك لأعداء الاسلام وللمتاجرين بدماء المسلمين ولمستغلي خيرات المنطقة..

● سمو الامير عبد الله خلال اجتماعه ببغداد مع نائب رئيس مجلس الثورة العراقي السيد عزت ابراهيم

وها نحن نرى اليوم كما لاحظنا اولئك الاعداء يبذلون كل جهد لتوسيع دائرة الدمار في منطقتنا ولتغذية طاحون هذه الحرب بالمزيد من الخسائر البشرية والاقتصادية لقد تجاوزت خسائر الحرب الايرانية العراقية المليون ونصف المليون بين قتيل ومشوه.. اما خسائرهم المادية فلقد امست تقدر بارقام خيالية.. ناهيك بان معظم المؤسسات الاقتصادية وكل مدنه وقراه الواقعة في ميادين القتال قد عصف بها الغضب فدمرها تدميرا. وهجر ما يزيد على ثلاثة ملايين من الاطفال والنساء والشيوخ والرجال من بيوتهم التي امست ميادين للقتال بين الاخوة ولذلك اقول انه ان للمسئولين في البلدين الشقيقين ان يعودوا الى ضمائرهم فيتاملون في الالام التي تجتاح مواطنيهم وفي الخسائر الفادحة التي نزلت بشعوبهم وان يتساءلوا عن الاسباب التي تجعل حربهم الحالية تحظى بمباركة المعسكرين الشرقي والغربي.

انها ولا شك غضبة مسئول مسلم مؤمن قد اغضبه بل احزنه ان يرى الدماء المسلمة تسيل انهارا والمعارك تشتد بين شعبين مسلمين لن يكون لأحد من ورائها حتى ولو كان هو المنتصر اية مصلحة او مكسب انما هي الخسارة تقع على الطرفين انها الدماء والهلاك واستنزاف ثروات الشعوب في حرب لا طائل من ورائها. انها مثل حرب البسوس في الجاهلية تقاتل فيها الاشقاء والاقارب لسنين طويلة والسبب ناقة جرباء لا خير فيها. ولكن ما كان يحدث في الجاهلية لا يصح ان يحدث بعد الاسلام الذي هدى معتنقيه الى الخير والسلام والابتعاد عن الشر والاقتتال.

وحق لسموه ان يغضب وان يعبر عن غضبه هذا.

● مأساة الفلسطينيين

وفي حديث سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في لقائه بالصحفية السعودية بالكويت ظهر غضب سموه مما يجري في شمال لبنان بين الاخوة الفلسطينيين وقال ردا على سؤال حول هذا الموضوع:

« أن ما حدث وما يحدث بين الاخوة الفلسطينيين لا يمكن ان يقبله عقل ولا ان يبرره منطق ولا ان يعلله تاريخ. فليس ثمة قضية من قضايانا القوية قدمت الامة العربية بكافة شعوبها ولا سيما الشعب الفلسطيني الشقيق التضحيات البشرية والتضحيات المادية ما قدمت منها في هيكل القضية الفلسطينية ومنذ وعد بلفور قبل ٦٦ عاما حتى يومنا هذا وان امتنا العربية **لم تضح بذلك السخاء كي يقوم عقيد او عميد بانقلاب عسكري على السلطة المؤتمنة على القضية الفلسطينية والممثلة في منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني الشقيق. فمن يحاول تصفية قضية بلده وطمس هوية شعبه ويتطوع لتحقيق اهداف عدوه اسرائيل فيدوس ارضا وشعبا وهوية وتقصف بمدافعه وصواريخه النساء والاطفال والشيوخ يتجاوز كل مفهوم للخيانة او النذالة او العمالة الى درك غير قابل للتعريف او التوصيف او التحرير.. ان الاستيلاء على مخيم او مخيمين او عدة مخيمات لن يستاصل جذور القضية الفلسطينية من ضمير الامة العربية ولن يضفي الشرعية على اللامشروعية ولن يجعل من الغاصب قائدا ولا من المكابرة ثكلى. ان ما قلته آنفا شيئا من غضب انه غضب المواطن فانا مسلم ومواطن قبل ان اكون مسئولا** ».

ويحق لك ايها المواطن المسلم ان تغضب فقد عبرت في غضبك هذا ابلغ تعبير عن هذه المأساة الدامية التي تجري فصولها في مخيمين للاجئين الفلسطينيين بالقرب من مدينة طرابلس بشمال لبنان.

لقد عبر سموه لا كمسئول فحسب ولكن كمواطن مسلم تاثر بهذه الاحداث الاليمة فعبر عما تأثر به احسن تعبير واصدقه.

ولا يسع المرء الا ان يقرأ هذه السطور ويستوعبها لعل فيها العزاء لما يجري من محن وآلام ولعل الفلسطينيين المتقاتلين انفسهم يعون ما فيها من عبرة فيعتبرون ويكفون عن هذا الهزل الدامي او هذه المأساة الهازلة التي تجري على الارض العربية، وعلى ارض لبنان بالذات التي تدنسها جيوش اسرائيل.

الاسئلة الهامة :

● ● ولعل المراقب يتساءل بعد ان انهى سموه زيارته الناجحة للكويت .. وبغداد :

□ **هل اتفقت المملكة والكويت على** استخدام **الاوراق العديدة والموجودة لديهما للضغط الايجابي على اية اطراف تتصرف** ضد **مصلحة القضية العربية .. وفي اطر اقليمية ضيقة ؟**

□ **وهل امكن بلورة الدور الخليجي بحيث اصبح تحرك اية دولة يعني « جهدا خليجيا مشتركا » اساسه الايمان بمنطلقات العمل الخليجي القوية ودافعه الحسم لكل المشاكل التي تحكمها المجاملات .. ولو كان ذلك على حساب الامة ؟**

□ **وهل التقت ارادة البلدين على ضرورة ان نضيف العقوق والانشقاق والخروج على منظمة التحرير في قائمة الاعمال « الخيانية » للقضية ، وبالتالي فان تكريس الشرعية الفلسطينية ودعم القيادات المختارة من قبل الهيئات الفلسطينية الدستورية ضرورة تفرضها الظروف وتستوجبها المسئولية التاريخية .. املا في ان يقرر الشعب الفلسطيني في المستقبل القريب وليس غيره .. الصيغة المثلى لمستقبل العمل الفلسطيني وليس اسلوب العنف واشكال الدمار وفرض الاطماع ؟**

هذه الاسئلة وغيرها .. وجد المراقبون اجابتها في نمط الحفاوة البالغة التى احيط بها سموه في الكويت .. ومن خلال احاديث سمو ولى العهد الكويتى الذي عبر اكثر من مرة عن انه متفق مع سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز على هذه الاسس وتلك المنطلقات .. تأكيدا لدخول دول الخليج مرحلة المواجهة الحاسمة للمشاكل .. لئلا يغرى صمتها .. وتعاملها بحذر مع هذه المشاكل .. وبصبر مع اطرافها المختلفة .. لئلا يغرى هذا الاسلوب هذه الاطراف فيدفعها الى المزيد من المغامرات الطائشة .. وصولا الى اهداف لا يقبلها التوجه العربى الراهن في ان تكون هذه الامة امة متحدة تكتسب اوطانها كامل حقوقها في السيادة والامن والاستقرار والحرية .

اما بالنسبة لرحلة سموه الى بغداد فمع انها كانت خاطفة الا انها اكدت التزام المملكة بالقيام بدور مساند للحقوق والمواقف العربية الرامية الى تعزيز القدرة الذاتية بوجه الباطل وحرصها على ان تسوى الامور على طاولة النقاش وليس عن طريق القوة التي اثبتت مجريات الحروب خطأ هذا التصور .. وسقوطه .

ولذلك فان وجود الامير عبد الله في بغداد في هذا الوقت بالذات كان [illegible] مخلصة لمعرفة الجديد في الجهود المبذولة لايقاف هذه الحرب . ومعرفة ما يمكن عمله في المرحلة القادمة على الصعيد السياسى تعاونا مع كل الاطراف المحبة للسلام .. وقد اكد العراق رغبته في السلام .. كما اكد انه يلزم جانب الدفاع ويتجنب الحرب بقدر الامكان الا ما كان منها دفاعا عن الارض والشرف .

وقد امكن الاتفاق على ان يستمر العراق في التزام هذه السياسة وتستخدم قدراته المتاحة في اطارها لئلا تعطى الاطراف الاخرى فرصة التحرك للاضرار بمصالح العالم [illegible] المنطقة في اتون الحرب العالمية الجديدة .. وتفتح الابواب للقوى الكبرى التى [illegible] جميعا .

لذلك كله كانت الجولة مهمة وحاسمة .. وسوف تترك اثارا بعيدة المدى على [illegible] القادم واساليب المعالجة للمشاكل المستعصية بشكل يختلف عن السابق بعد ان تأكدت المملكة العربية السعودية ان الوقت ليس في صالح دولنا وشعوبنا .. وبعد ان وجد جلالة الملك فهد حفظه الله ان جهوده المتوالية تحتاج الى مثل هذه المواجهة للمشكلات .. وبذل اقصى الطاقة للسيطرة عليها بدل تركها تتفاعل ، فكان توجيهه لولى العهد الامين بهذا التحرك البناء والمثمر في اكثر الظروف حساسية وخطورة .